نقاش ومداخلات

وقد تخلل جلسات المؤتمر على مدار يوميه الأول والثاني العديد من المداخلات والمناقشات التي أثرت الحوار وفتحت آفاقاً جديدة للمحاورين والمشاركين، نوردها في ما يلي:

وسيم الكردي: مع أن كلمة الدكتور فؤاد ليست كلمة أكاديمية ولا تبدو لبروفيسور في جامعة، أعدكم أنها ستكون الأخيرة لبروفيسور في جامعة في يومي المؤتمر المقبلين.
إن نظرة إلى برنامج المؤتمر تؤكد أن أهم ما نقوم به أو نحاول أن نقوم به هو توفير مساحة كاملة لصوت المعلم.

معلمة مشاركة: أريد أن أشكر مركز القطان على هذا المؤتمر، ولدي ملاحظات بسيطة حوله:
منذ بداية المؤتمر وأنا أقارب بين عنوان المؤتمر وما طرح حتى الآن، ولا أجد أي رابط . . . وجدت مسافة بين كلمة مدير المركز عن رؤية المركز وتوجهاته، في داخلها جوهر عظيم جداً لمثل هذا المركز، وما جاء في الجلسات السابقة. من وجهة نظري، فإن ما طرح في المؤتمر، يُقدم في ورش داخلية في المدارس، بمعني أن كل ما طرح في المؤتمر يمكن أن تأخذه في كتاب أو نشرة.

المعلم نضال دروزة: يقول الشاعر المتنبي في إحدى قصائده في مدح سيف الدولة الحمداني:
"لكل امرئ من دأبه ما تعود" أو "كل امرئ من أمره ما تعود"، وهذا ينطبق على مؤسسة عبد المحسن القطان والعاملين عليها. وأنا سعيد أن التقي وجوهاً كنت قد التقيت بها في المؤتمر الأول. ذكر وسيم الكردي عبارة التعليم في دائرة المجتمع، وتحدثت الباحثة جمانه عن أخلاقيات العمل، وتطرق الباحث نسيم إلى أنسنة التعليم. من محاسن الصدف أن هذه المواضيع قد تم التعرض لها في مؤتمر علمي تم عقده في جامعة النجاح منذ برهة وجيزة، كان عنوان هذا المؤتمر (اقتصاديات التعليم). كان أحد محاور المؤتمر يدور حول عصر العولمة، حيث جُمع العالم المتقدم مع العالم النامي بقرية واحدة، ولكن للأسف أسأنا استخدام الشبكة العنكبوتية. أحد المتحدثين في المؤتمر قال إن طلابه ثاروا عندما أعطاهم درجة متدنية على أبحاث نسخوها نسخاً عن الشبكة العنكبوتية دون توثيقها . . . أحد المتحدثين اسمه عمر الحجاوي وهو بروفيسور بجامعة (هلت) في بريطانيا، بريطاني الجنسية من أصل فلسطيني، قال: ما نريده من الطلاب هو أن يطبقوا معلوماتهم في الحياة العملية الواقعية.

المعلمة مها-بيت لحم: أنا من مدينة بيت لحم، وعشت تجربة بحثية مع مالك الريماوي، تناولت وقتها كيفية تعليم الموسيقى وكيفية دمجها بالتعليم من خلال الدراما، وقد طرح قصة معلمة جسدت بطريقة جميلة جداً كيف يعيش المرء "كالمعلم" قبل أن يعيش فترة التعليم، ولو أُكمل الشريط حول الموضوع لشاهدنا كيف كانت تطرح هذه المعلمة أسئلة كثيرة نطرحها نحن كمعلمين أو حتى كغير معلمين.

هذه التجربة ذكرتني بحادثة حصلت معي وأنا صغيره، أبي كان يقول لي لو أنت لست فتاة هل تريدين أن تصبحي ذكراً، وقد كنت أجيب بسرعة طبعاً لا. في أحد أيام العام السابق حصلت معي حادثة مع طالبة في الصف الحادي عشر، كانت ترتدي ملابس مثل الذكور، هذه الطالبة كانت قريبة إلى قلبي، وبينما كنت أتمشى معها في ساحة المدرسة، سألتها هل تحبين أن تصبحي ذكراً وفي هذه اللحظة تذكرت سؤال أبي لي ذاته، أجابتني الطالبة بإجابة لم أتوقعها: نعم معلمتي، كثيراً جداً أتمنى أن أصبح ذكراً، وأصبحت أفكر في هذا الجواب ودون أن أسألها لماذا؟ وكيف؟

المعلمة فلسطين الخطيب: منتدى معلمين الظاهرية: في البدء نشكر مركز القطان على هذه المبادرات الطيبة التي تتيح للمعلم التحدث بحرية ولو لمرة واحدة في حياته المهنية، أما الآن بالنسبة للأخ مالك الريماوي وضعت عنوان كتابة اليوميات، ما أروع أن نكتب من أجل المتعة أولاً، ومن أجل مراقبة التطور الذاتي ثانياً، عندها فقط نشعر أننا خارج العبء الوظيفي الذي نتذمر منه، أتمنى أن نجد الكثير من المعلمين الذين يمتلكون متعة الكتابة، لأننا سنضمن حقاً وحينها تطوراً مهنياً ذاتياً للمعلمين، لأنني حين أكتب عن ذاتي تحت عبء الواجب، لن أكتب عن ذاتي الحقيقية، بل أكتب من أجل أداء واجب أو من أجل إرضاء الآخرين، بالنسبة لتجربة الزميلة أمل وباسمة هي تجربة جريئة، ومن أجل أن نكتب ذاتنا يجب أن نغامر . . . أن نخوض مغامرة، ولكن ما يحجم روح المغامرة، ربما يكون في طبيعة النظام المدرسي التربوي. من أجل الخوض في مغامرة من

نوع آخر ولو لمرة واحدة، تقع علينا مسؤولية إقناع مديرينا أولاً، ومن ثم مجتمعنا ثانياً، ومن هنا تكمن المسؤولية على عاتقنا نحن المعلمين . . . مسؤولية ولو لمرة واحدة.

نعيم الأشقر – معلم من قلقيلية: بالنسبة للأخت جمانة التي تحدثت عن الذكاء العاطفي، فأنا لم أفهم ما هو الذكاء العاطفي. تقول جمانة إنها اكتشفت بعد الورشة التي نفذتها أن حصص العلوم تكون عادةً جامدة، ولا يوجد فيها مشاركة . . . أنا معلم علوم منذ 25 سنة، وأنا أقول بالعكس، كمعلم مجرب، إن حصة العلوم هي أكثر حصة يمكن أن يكون فيها مشاركة، مختبرات، أخرج للخارج أو أنقل المختبر لصف، يوجد عندنا فيديو، ووسائل تعليمية، والأحياء والإنسان نفسه هو وسيلة تعليمية.

بالنسبة للأخ نسيم كبها أقول انه ليس من الخطأ أن يتم التشديد من قبل المدير على دفتر تحضير، فكيف أنت كمعلم جديد ستذهب إلى الحصة بدون دفتر تحضير. من وجهة نظري فإن الخطأ لا يكمن في دفتر التحضير بل في كيفية تعامل المدير مع المعلم الجديد

كريمة عوض الله – مدرسة بنات سلواد: بالنسبة لحصة العلوم، أنا معلمة علوم وطبقت الذكاء العاطفي على طلاب الصف السابع، بموازاة جمانة. ربما نحن المعلمين نجعل حصة العلوم حصة جامدة. عندما كنت أعطي الذكاء العاطفي كنت أعطي حصة العلوم بطريقة مختلفة، عندما أصبح الطالب يقرر شكل الحصة وطريقة الشرح، أصبح يتفاعل بصورة أفضل وأعمق. لم يكن دوري تحضير أدوات التجربة وعرضها، والطلب منهم ملاحظة وكتابة ما يُشاهدون . . . هذه الطريقة تقليدية لعرض التجربة، ولكن عندما يكون هناك فن في عرض التجربة واستخدام الطريقة التي يقررها الطلبة، هنا نكون نمينا الذكاء العاطفي، فمن تجربتنا أنا وزميلتي جمانة فقد أصبح لدى الطلبة قدرة على التحدث والتعبير عما تعلموه، ولو تم عرض تجربة جمانة كاملة لرأيتم أوراق العمل التي طبقت والمسرحيات التي مثلت والتي شاركت فيها الطالبات بصورة فاعلة.

محمود اطميزي – جنوب الخليل: أنا في البداية أريد أن أتكلم عن الأشياء التي لفتت انتباهي، فالتجربة التي عرضها مالك الريماوي لفتت انتباهي . . . إنها تجربة بحثية تطبيقية، وعندما تكون الممارسة مبنية على بحث تطبيقي فعلاً ستكون مؤثرة وستساهم في التغيير، لقد تحدث مالك الريماوي عن أهمية الكتابة في تطور المعلم المهني: أنا كمعلم أو مدير أو أي منصب آخر، أتعلم من هذا الموقف الذي عُرض في الجلسة السابقة، أتوقف مع سياق التجربة المعروضة، أقف مع نفسي أعكس ذاتي، فغالباً ما نحمل الطالب أي مشكلة تحدث، ولكن قد تكون المشكلة عندي أنا . . . نقطة أخرى لفتت انتباهي فيما تحدثت فيه الأخت باسمة صواف عن الطالبة التي كانت تغش، وتبين عندما سألت هذه الطالبة عن السبب الذي دعاها إلى الغش، أجابت بأن غشها لم يكن من أجل الحصول على العلامة، ولكن من اجل إبراز الذات والتعبير عن ذاتها، هنا أنا كمعلم استغل هذه الإجابة، وأبحث عن سبل وطرق لتجنب الأسباب التي تدعو الطلبة للغش . . . نُقطة أخيرة لفتت انتباهي فيما تحدثت به الأخت أمل . . . أمل تركت الطالبات يكتبن عن عيد الحب، ويعبرن عما يجول في خواطرهم . . . أمل نجحت في تغيير نظرة طالباتها نحو الدلالات الأخرى للموضوع.

علاء البطاط – منتدى معلمي الظاهرية: لدي سؤالان: الأول لمالك الريماوي: لو أعدت هذا الدور الذي شاهدناه في تجربتك البحثية مرة أخرى، هل فكرت بالأشياء التي ستضيفها أم أن الأفكار أصبحت مكتملة والذي عُرض كان كل شيء؟
السؤال الثاني إلى الأخت أمل: لو أعدت التجربة نفسها في السنة القادمة وفي يوم الحب، هل تعتقدين بأن الطالبات ستكون لديهن المشاعر نفسها أم أن الأمر سيختلف؟

جهاد الشامصطي – منسق منتدى الخليل: لدي سؤال للأخت باسمة صواف: في عرض تجربتكِ تطرقت إلى عدد من المواقف التي تُظهر خروج الطالبات عن القوانين والنظم المدرسية.. ما هي الخطوات العملية للتعامل مع هذه المواقف من وجهة نظرك؟

نادية الكيلاني – تربية جنين: أتمنى لو تصل هذه الخلجات التي سمعتها من المعلمين والمعلمات هنا إلى الوزارة، فلا يجوز أن تبقى هذه الخلجات في المؤتمر فقط، لأنه رضينا أم أبينا فإن وزارة التربية والتعليم لها تأثير كبير على قاعدة المعلمين.

رضوان شهواني – مدير مدرسة قلقيلية: أنا عندي سؤال صغير وكبير جداً في اللحظة نفسها، والسؤال هو أين الإبداع؟ أين الإبداع الذي نتكلم عنه؟ سؤال واضح وصريح في كل ما طرح... إلا ما أبدع به أخونا نسيم في مهاجمة مديري المدارس، وكأنهم نزلوا علينا من كوكب المريخ.

وسيم الكردي: دعوني أشارككم الحوار بكلمة صغيرة... كل إنسان يريد عمل أشياء كبيرة دفعه واحدة، ولكن الحقيقة أن هذا مستحيل، وأنا استمع إلى الملاحظات كنت أنظر إلى نفسي، ولو طلب مني اليوم أن أكتب بحثاً عن المعايير والمقاييس الدولية والعالمية في كتابة الأبحاث، سأكتب بحثاً يُقبل في المجلات المحكمة، وسأسلمه غداً صباحاً، ولو طلب مني أن أكتب قصة واحدة صغيره حدثت معي سيستغرقني ذلك أسبوعاً، فالمسألة متعلقة بأننا للمرة الأولى في اعتقادي نبدأ في الحفر في تجاربنا الشخصية الإنسانية. ربما الآن نتحدث طويلاً عن مشكلات المعلمين، وسأسرد مئة مشكلة، وما هي مواقف الطلاب بسرد 500 موقف، ولكن كلها ستبقى في الفضاء خاوية إن لم تتحول إلى صورة حقيقية واقعية عما يجري، لأن كل معلم هو معلم مختلف، وكل طالب هو طالب مختلف، وكل مدرسة هي مدرسة مختلفة، وكل نص هو نص مختلف، حتى لو بدا لنا للوهلة الأولى أنه النص نفسه، لذلك كل سياق يعكس رؤيا، يعكس فكرة، يعكس تجربة. أعتقد أنه دون أن ننظر إلى تجاربنا الذاتية الشخصية الخاصة الحميمة المباشرة، لن نتمكن من تحقيق أي تغير في أي مجال من مجالات الحياة على الإطلاق، لأننا سنبقي نتحدث في العام والمطلق. يجب أن نتحدث ونكتب في الحالة الواقعية، والحالة الواقعية تحتاج إلى أن أشترك في تجربتي وخبرتي مع الآخرين... تحتاج إلى أن أنظر إلى ما أقوم به، وأن أعيد النظر فيه، أن اكتب وأعيد الكتابة مرة أخرى، هذا الذي يجعلني إنساناً، وأن تكون تجربة العشرين سنة على مختلف التعميم هي عشرون سنة وليست تجربة سنة مكررة عشرين مرة.

علاء البطاط – منتدى معلمي الظاهرية: أنا أعلم أن التجربة هي مغامرة مهما كانت صغيرة، وهنا أريد أن أسأل الأخت أمل: لماذا أصغيتِ إلى موضوعات تتناول عيد الحب ولم تصغي إلى موضوعات تتناول يوم الأسير، أو يوم المرأة الفلسطينية، أو يوم الطفل الفلسطيني؟

مالك الريماوي: شكراً جزيلاً لكم على ملاحظاتكم، الحقيقة أنا سمعت ثلاثة أنواع من الملاحظات:
ملاحظات كانت في صميم التجارب، وسواء أكانت ضد التجارب أو معها ولكنها كانت مبنية على قراءة دقيقة لها، وهناك ملاحظات ضد هذه التجارب ودون أية صلة بها، وهناك ملاحظة ثالثة لم أتمكن من فهمها لأنها تذهب بعيداً. أولاً هناك من تحدث عن مؤتمرات في الخارج... دائماً أحس المقارنة ظالمة أو غير عادلة، وأحس أن ثمة فتنة بالخارج، ربما تكون لها علاقة بسياسات الموضة.

وأعتقد أنه من الضروري أن نتوصل إلى حل نتفق عليه، وعلى أرضية نعمل عليها، وأعتقد أن الأبحاث ليس هدفها دائماً إنتاج كتابة، وكان هدفنا أن نزيحها إزاحة صغيرة لتصبح فعلاً إنسانياً يذهب لتغيير الباحث وواقعه أولاً، فنحن نعمل مع المعلمين على تجاربهم وتطويرها، هناك معلم سأل أين الإبداع؟

أريد أن أسأل ما هو الإبداع؟ حسب فهمي المتواضع له هو الخلق، أن تخلق خزانة فهذا عمل مبدع، فكرة معلمتين تكتبان لبعضهما البعض وتعملان مع بعضهما وتتأملان تجارب بعضهما لمدة سنة، جهد أم ليس جهداً؟ إبداع أم غير إبداع؟ هنا لو أتت معلمتان من سويسرا وحدثتانا عنهما، ماذا سيكون موقفنا إزاء دلك؟ أليس التعجب! على كل حال، أنا أقول إننا لا نريد أن نبدع فكرة فقط، وننتج كتباً فحسب، وإنما نساعد الناس أن يفكروا في معني حياتهم، وهناك من تحدث عن موضوع الحب، إن لم يكن الصف هو المكان الآمن لمناقشة هذا الموضوع، فأين هو المكان الأفضل؟ روتانا سينما أم مجموعات المراهقات والمراهقين؟ على الأقل هنا الموضوع يجري في العلن، وبوجود معلمة، عندها فكرة وتجربة وخبرة. وسمعت أحداً تكلم عن أهمية المسرح الجماهيري، ولذلك سأستشهد بقول لفتاة قالت جملة مفيدة جداً قرأتها في أحد الكتب، قالت: ونحن نعمل مسرحاً علنياً، نحن البنات المظلومات المضطهدات استطعنا أن نتحدث على المسرح عما لا نستطيع أن نتحدث عنه في البيت، ولكن أهلنا لم يستطيعوا أن يتحدثوا على المسرح الكلام الذي يتحدثون به في البيت، وهذا يؤكد أنهم غير مقتنعين به، ولو كانوا مقتنعين به لتكلموه، بالتالي عندما يصبح الحب أو الغش موضوعاً للكلام العام، فلا تعتبر كل حياتنا قائمة على الغش، وبخاصة المدرسة، المدير يغش المعلمين، والمعلمون يغشون المدير، ويغشون الموجه، والموجه يغش الإدارة، وبما أن حياتنا قائمة على الغش لماذا لا نعطي حصة عن الغش، ونخرجه ونتحدث عنه... أيضاً لم نكن نريد أن نفرض على الطالبات مفهوماً واحداً للحب، لا الحب الرومانسي، ولا الحب غير الرومانسي، بل قلنا لهن لا تسمحن لأي شخص أن يفرض عليكن بعداً واحداً، وقضية واحدة، هناك أنواع كثيرة من الحب؛ حب الشخص لشخص آخر، وحب الوطن، وحب القضية، وحب الفكرة، أنا لا أحب شيئاً أكثر من القهوة والقراءة مثلاً. وهذا حب، أنا أرى أننا لا نريد أن نلغي الفكرة، لكنا في الوقت نفسه لا نريد أن نفرض عليهن منظورنا، ولا نسمح لروتانا سينما أن تفرض عليهن منظورها، وأنا أقول إن الحب موضوع كبير وشائك

في علاقة إنسانية وفي سياق حياة.

هناك شخص تحدث عن أهمية المشاكل كمقدمة للبحث، باعتبار البحث حلاً لمشاكل لنعدلها، أقول لا معادلة المشاكل تلغي البحث، ولا هي أساسه، كتابة الأبحاث قد تكون عن الإنجازات وعن خطوة خارج الحقل، ولكن بخصوص الوزارة واستدعائها لتسمع المعلمين، سنبقى نحن وانتم نعمل مع الوزارة حتى تصل لمستوى تقبل أن تسمع، الآن هي تفضل أن تلعب دور المتحدث وأنتم تسمعون، مع الزمن ستتغير في التفكير، لكن مثل ما قال شخص عملية نقل الميكرفون من الوزارة للمعلمين . . . عملية قبول الوزارة أن تجلس في المقعد الخلفي لتسمع المعلمين . . . هذه علاقة قوة، ومن الضروري العمل الدائم لتحقيق ذلك، وهذا يتطلب تغييراً في علاقات القوة كأساس لتغيير علاقات الخطاب، دائماً الرسالة من الوزارة للمعلم، ولكن لتصبح تجارب المعلمين جزءاً من المنهاج، من أجل أن يؤخذ رأي المعلمين في السياسات التي هم من يطبقها، بناء المؤسسات التربوية هذا يحتاج إلى عمل طويل، وأنتم الذين يمكن أن تعملوه وليس نحن. ذات مرة سئلت: هل أنتم في "القطان" يمكن أن تحموا المعلمين؟ فقلت: لا. بل أنتم كمعلمين يمكنكم أن تحموا "القطان"، لأنكم أكبر فئة فلسطينية موجودة.

المعلم نسيم قبها: قال وسيم: كل معلم مختلف، وأنا أقول: كل مدير هو مدير مختلف، وأنت لا تستطيع أن تحكم على المديرين في مسطرة واحدة . . . بعض المديرين انتقدوني . . . أنا لم أتحدث عن دفتر التحضير اليومي فقط، بل تكلمت عن أحد عشر جانباً، آخر شيء عن أنسنة التعليم، وخلاصة قولي أنه يجب ألا تكون مهنة التعليم بقصد أخذ معاش ولا أقول راتب، وأنا أصر على كلمة معاش لأنها تختلف عن الراتب: المعاش من المعيشة على قد الحال، والراتب لأصحاب المراتب.

معلمة مشاركة: سأعلق على ورقة المعلمة أمل، وبخاصة قضية الحب. أنا كمعلمة تربية إسلامية أعتقد أنه من الطبيعي أن تأتي طالبة وتسأل عن عيد الحب . . . وقد مررت بتجربة تُشبه تجربة أمل في هذا الجانب، فقد أتت طالبة تخبرني أن اليوم هو عيد الحب، فقلت لها: هل يوجد أحلى من الحب، ومثل ما قال الأستاذ، هي لم تتوقع أن يكون جوابي كذلك، لأن باقي المعلمات قلن لها "عيد يغورك والله يوخذك ومن هذا الحديث". فقلت لها: أنتِ لو لم تحبيني لما قلتِ لي هذا الكلام، ولو أنني لا أحبك لما سمحت لك بالحديث . . . في حصة دين، فوجئت في طالبة بيدها دفتر كبير جداً وعليه صور ممثلين وممثلات، لم أشعر الطالبة بأي شيء، سحبت الدفتر بكل لطف، وعندما أرادت أن تتكلم، أشرت لها أن تسكت وأكملت الحصة، وبعدها لحقت بي وهي تتأسف وقالت إن الدفتر ليس لها، وقلت لها أريدك فيما بعد وتحدثت معها بهدوء وروية.

معلم مشارك: سؤال للأستاذ مالك الريماوي: ماذا تقصد أن الأمة ليس كياناً سياسياً، ماذا تقصد بالآخر . . . بجماعة متخيلة؟ أيضاً ماذا تعني بالتموضع؟ هل قصدك التقوقع أو الانزواء، أو أن تأخذ موضعاً؟ ماذا تقصد في صفر المعني؟ أنا أقول سالب للوراء وليس صفر المعنى. ماذا تقصد في فتح الممارسة وتأملها على الصراع الاجتماعي؟ هل يوجد عندنا صراع اجتماعي؟ هل عندنا طبقات؟ ماذا تقصد بالنهج السريري؟

راشد أبو عيسى – جنين: السؤال الأول هو للأخت نسرين، ولا أعلم هل هو لها أم للدكتور الخطابي، بخصوص ما جاء في الورقة من أن التكوين يبدأ، وبعد ذلك يبدأ بناء الشخصية، أنا لم أقتنع بأن هناك إمكانية أن يبدأ التكوين دون أن يكون هناك بناء للشخصية سلفاً. المفروض أولاً أن تبني شخصية الإنسان، يجوز أن تبنى وهو في المهد وأثناء ملاعبته من قبل أمة أو أثناء إرضاعه، وبعدها يبدأ التكوين الذي هو التعليم أولاً من أدواته الرئيسية. أما السؤال الثاني فهو للأستاذ مشهور: بخصوص التربية والمعدل المنخفض الذي تقبل به، لم يقتصر على كليات التربية، بل إن كليات الشريعة تقبل معدلاً منخفضا، وكأن المقصود ضرب الثقافة الإسلامية التي تخرج طلاباً من كليات الشريعة دون المستوى . . . هل توافق على ذلك؟

عادل عوضين – منتدى معلمي الظاهرية: كنت قد نظرت إلى مداخلة مشهور البطران فوجدت كأنه ملأ جرحاً ملحاً، وربما اتفق مع ما جاء في مقالته ولكن ليس بصورة مطلقة . . . حين قال إن المتعلم ليس من يحمل الشهادات، وقال إن قيمة الفرد بما يملك من فكر، وانتقد الفكر الإمبريالي . . . ما هو البديل إن لم تكن الرأسمالية الإمبريالية؟ أليست هي البديل الأفضل للاشتراكية وللعلوم التربوية الفوضوية أم أن هناك خياراً بين الخيارين؟ أرجو أن يجيب عن هذا السؤال بالتحديد.

نادي نصار – منتدى معلمي دورا: إننا كلنا معلمون، وبعضنا يحمل شهادة بكالوريوس لغة عربية، ومع ذلك وجدنا بعض الصعوبة في بعض المصطلحات التي قيلت في هذه الندوة . . . هذه ملاحظة أولى.

الآن سمعت حديثاً كثيراً عن الحداثة وتحضر وتكوين الأنا في ظل صراع عولمة رأسمالي وتطوير ثقافة. ولكن -برأيي- هناك بناء له الأثر الكبير في تكوين الأنا، وهو الاعتقاد الروحي الإيماني للفرد الذي لا ينفصل ولا يتجزأ، فأين التربية الروحية في تكوين الأنا عند الخطابي يا أخت نسرين؟ ثم إلى الأستاذ مالك الريماوي مجموعة من الأسئلة:
- ما هو الفكر العليائي؟
- ما هي معايير تعديل السلوك لتعديل الذات ونقدها وبنائها؟
- من هو الآخر الذي يجب أن نلعب دوره لقياس سلوكنا؟

نسرين عواد – مركز القطّان: من البداية قلت أنا لن أدافع عن الورقة التي قدمتها، وإذا تحدثت عنها فليس بالضرورة أن أكون مقتنعة بها، وليس بالضرورة أن أكون ضدها. أما بالنسبة للأخ راشد عندما قال إن الخطابي تحدث أنه يبدأ التكوين وبعدها يبدأ بناء الشخصية، أنا متأكدة أنه لم يقصد نهائياً أن تأتي الشخصية لاحقة للتكوين، وأعتقد أن الخطابي في ورقته أكد دور المدرسة والمجتمع والأهل في عملية التكوين وبناء الشخصية. وبالنسبة للأخ راشد كذلك عندما قال "يجوز أن يبدأ التكوين في المهد" وهو قال يجوز، وأنا أقول أن الحديث الذي قاله الدكتور الخطابي يجوز أيضاً. أمر آخر ورد في مداخلة الأخ نصار "أين التربية الروحية في تكوين الأنا عند الخطابي"، أعتقد أن هناك أموراً مختلفة من شخص لآخر، ولا أستطيع أن أقول للخطابي لماذا استثنيت التربية الروحية، ولم تتطرق إلى الأمور الأخرى، بالضبط مثل ما هو ليس من حق الخطابي أن يأتي ويقول للأخ نادي نصار لماذا تعتبر أن التربية الروحية شيئاً أساسياً، هي شيء أساسي عندك أنت، لكن ربما لا تكون كذلك عند الخطابي.

مشهور البطران: في الحقيقة الشيء الذي كتبته هو كتابة على كتابة؛ أي أنني لا أتبنى وجهة نظر الخطابي، أنا قرأت ورقة الخطابي وأسقطتها على واقع حال المجتمع الفلسطيني، بالتالي لست مستعداً أن أدافع عن أفكار الخطابي كلها أو جزء منها، والحقيقة أن الخطابي كان من المفروض أن يكون معنا في فيديوكنفرس في هذه اللحظة، ولكن لم نستطع من ناحية فنية أن نتواصل معه. عموماً، أعجبني ما أشار إليه الأخ عيسى راشد حول موضوع ضرب مواد الشريعة الإسلامية، في الحقيقة ما ضُرب كل ما هو إنساني في الجامعات أو خارجها لصالح قيم السوق وقيم الرأسمالية التي هي قيم الدول الاستعمارية، . وعلى أي حال، أريد أن أعزز هذه الفكرة: الشيء الذي أزيل من الجامعات قبل عشر سنوات أو أقل قليلاً كانت مادة الدراسات الثقافية. كانت بواقع 12 ساعة معتمدة، أما اليوم فتقلصت إلى 6 ساعات لصالح ماذا؟ لصالح الحاسوب.

من ناحية أخرى، سئلت سؤالاً حول تعريف "البيداغوجيا" لا أعلم كم هو مهم أن أعرف، ولكن دعوني أشير إلى شيء مهم، وهو أنه عند ترجمة المصطلحات من لغة إلى أخرى، ما من كلمة تستطيع أن تترجم المعنى الحقيقي لكلمة أخرى في لغة أخرى، الآن سأقول كيف أنا أفهمها: البيداغوجيا هي الفكرة أو المضامين وأسلوب تقديمها للمتعلم، الآن أحضر لي كلمة في اللغة العربية تجمع بين شيئين، أنا شخصيا لا أعرفها، ولو عرفتها لقلتها.

إن الحياة التي نعيشها في مجتمعنا تفرض علينا كيف نختار تخصصنا في الجامعة، وتفرض علينا نمط حياتنا. وفي كثير من المجتمعات الرأسمالية تعطى أولويات لتخصص الطب، لأنه يدر دخلاً أكثر، وأيضا تُعطى أولويات للتجارة والصيدلة للسبب نفسه. ومن أجل ذلك، نحن نرغب في أن نرى أبناءنا أطباء وتجاراً من أجل المال، ودائما نريد طلابنا الذين نعلمهم أن يكونوا مثل ما نحن نريد، دعونا ننزاح قليلاً ونعطي فرصة للناس أن يكونوا كيف يريدون، فقيمة كل امرئ بما يحسنه، فمثلاً الذي ينظف في الشارع قيمته توازي قيمة أي شخص آخر، والمهندس الشاطر ليس أفضل من الذي ينظف الشارع جيداً.

مالك الريماوي: حقيقةً أنا سعيد جداً، الزميل الذي هنا كان أخاً عزيزاً جداً، جاء إلى هنا وقال أريد الورقة، إذاً ورقتي استفزته لدرجة أنه جاء إلي ليأخذها، فورقتي قد حققت ما تصبو إليه، إذا أثارت عنده كل هذه الأسئلة، فورقتي مذهلة . . . أشكرك.

وأنا كنت سعيداً جداً لأنها استفزته لهذه الدرجة، ونسرين تقول لي: هل يستفز الشخص إلى هذه الدرجة عندما تتحدث معه بموضوع لا يعرفه؟ فمن يعطيني كلمة جديدة أو مصطلحاً جديداً أشكره، فالكلمة الجديدة فسحة تفكير جديدة، ملكية إضافية لحيز ذهني في لغتنا، عندما ينحت شخص كلمة تموضع ولم أكن قد قرأتها من قبل، فأنا أشكره على ذلك، لأنه أضاف لي مسافة جديدة في ذهني، يعني لو أن شخصاً أعطاك متراً على الأرض ستقول له شكراً، وكذلك الأمر لو أن شخصاً أعطاك متراً في ذهنك، فمن المؤكد أنك ستقول له شكراً.

وهو سألني عن أكثر من شيء، ولكن النهج السريري حتى لا يفهم خطأ، هناك شيء في علم النفس التحليلي، فالمريض الذي عنده مشكلة وغير قادر على الحديث عنها مباشرة، يتذكرها على سرير الطبيب النفساني، لأنه يوفر له الفضاء للكلام. فأقول له أنه بإمكان دفتر صغير في الليل أن يكون فضاء تقول له مشاكلك مع المدير، ومع الحياة، ومع الطلاب، وكل شيء، ولن يبوح بسرك للخارج، هذا في كتابة تأملية، وهي أشبه بالحديث مع الذات. وأنا طبعاً من دعاة الكتابة، وأنا شخصياً شخص مكتوب بالكلمات، ولو تفككها لن يبقى عندك شيء، وما قيل ليس فلسفة لأنه في مسرحية شكسبير. هاملت يقول: يا هوراشيو ما بين السماء والأرض يوجد الكثير مما هو أعمق من فلسفتك، في الحياة يوجد أشياء كثيرة أعمق من الفلسفة، ويقول لك هذا فلسفة، أقول له لا يا أخي، الفلسفة أسهل من ذلك هذه حياة، كل فلاسفة الأرض لا يخلقون طفلاً أو زهرة، الحياة أعمق من كل شيء.

أما كلمة التموضع فهي فعلاً أين تضع ذاتك . . . والأخ السائل يقول لا يوجد عندنا صراع اجتماعي، ويستغرب ويقول هل يوجد عندنا صراع اجتماعي. فأقول له لا يوجد عندنا صراع اجتماعي فحسب، بل يوجد عندنا صراع عشائري أيضاً، وصراع في داخل كل شخص، وهناك معركة حقيقية دائرة على الدوام . . . طبعا يوجد صراع اجتماعي، وما حصل في غزة هو صراع بالبندورة أم بالصواريخ التي كانت تطلق، لماذا سنبقى نكذب، لا يوجد مجتمع دون صراع، والصراع والاختلاف صحيح وحقيقي، وليس صراعاً فقط، بل صراع على المعنى، وصراع على تأويلات المجتمع، والمجتمع الذي يخلق كل هذه التعددية هو المجتمع الصحيح.

عبد الحميد – منتدى معلمي إذنا: الأخ مالك الريماوي تحدث عن تكوين والهوية، وأبعد بها كثيراً، سؤال بسيط وباختصار: كيف تعمل الهوية المهنية على زيادة روح الانتماء لهذه المهنة؟ ولماذا لا تطبق في هذه الظروف؟

المعلم خالد – الظاهرية: ربما أكثر ما أسعدني في هذا المؤتمر هو استماعي للأستاذ مالك الريماوي، فكل التحية والاحترام لمداخلاته؛ سواء من خلال التجربة التي تم عرضها في الصباح أم من مداخلاته حول الورقة النظرية بعد الظهر.

إن النص الفلسفي يختلف اختلافاً جذرياً عن وصف الواقع، فإذا كان المهم معرفة ما كان فإن الأكثر أهمية هو النظر إلى ما سيكون، لأن النص الفلسفي بطبيعته هو نص تأملي، فالرؤية التي تقع على نص الأديب مالك الريماوي رؤية ناضجة، وصلت إلى حالة الشك والتساؤل في ذواتنا. لذا، أرجو من الذين سارعوا إلى إطلاق الأحكام مزيداً من التروي وعدم التسرع. ولي سؤال إلى الأستاذ مشهور: لقد ورد في كلامك أن المفاهيم والمصطلحات التي نعلّمها في مدارسنا تفارق سياقات إنتاجها، فماذا تقصد بهذا الكلام؟

نضال اطبيش – منتدى معلمي دورا: أنا سعيد جداً بهذا اللقاء، وتستحضرني الآن قصة طريفة. في العام 1995 عندما كنا طلاباً في جامعة بيرزيت، كنا نأخذ دراسات ثقافية مع رحمة الدكتور حسين البرغوثي، وكان الدكتور حسين يتحدث بلغة فلسفية، وكان يقول أشياء تبدو لنا صعبة، فمثلاً كان يقول اثبت لي إنني موجود، أو اثبت أن هذه طاولة، أو هذا قلم، وغيرها. وفي إحدى المحاضرات، طرح سؤالاً علينا ولم

يجب عنه أحد، ولكن ضحكنا كثيراً عندما وقف أحد الطلاب وقال: يا دكتور كل الكلام الذي قلته هو كلام فارغ. وهذا الموقف أحرج الدكتور كثيراً، فرد عليه رداً مهذباً جداً، وقال له بالحرف الواحد: إننا وخلال 12 سنة تعلمنا من المدارس كلاماً مليان وفي النهاية خرجنا فارغين، خلينا نتعلم الكلام الفارغ يمكن نخرج مليانين.

للأسف، ندرس سنوات كثيرة في المدارس والجامعات وكليات التربية ونتخرج ولا أدري إذا كنا فارغين أم مليانين، ويبقى السؤال: أين الخلل في التكوين؟ أين الخلل في تكوين المعلم؟ وكيف يمكننا -نحن المعلمين- أن نطور أنفسنا أو نطور ذواتنا؟

خليل - منتدى معلمي الظاهرية: لدي سؤال بسيط، تم عرض أماكن عدة تُشكل إطاراً للتكوين المهني في المهد والمدرسة والجامعة، من هو منظم العلاقة بين هذه الأماكن؟ هل هي الذات؟ أم هو المكان نفسه؟

عزيز العصا - جنوب الخليل: أول نقطة إلى الأخت نسرين كملاحظة: إن نقاط الاتفاق يجب أن تكون أكثر من نقاط الخلاف . . . الأصل أن يكون الاتفاق حتى نتوصل إلى نتيجة مقنعة. وقد تطرق بعض الأخوة إلى العلامات، وأعتقد تعقيباً على الورقة التي قدمها مشهور بالنسبة للعلامات، فهي معيار لا يمكن تجاهله، لأنه يجب أن نضع الطالب في المكان الذي يناسبه، وهذا ليس مفروضاً عليه، فيمكن أن علامته تسمح له بالطب، ولكن رغبته في أن يصبح مدرساً.

معلمة مشاركة: طرح الدكتور فؤاد في كلمته الافتتاحية رؤية مركز القطان، وقد شعرت أنها قوية، وقد قال إن كل اهتمامنا في المركز موجه نحو المعلم الفلسطيني ودعمه، والدراسات التي نقوم فيها بالمركز مبنية على المعرفة العالمية، وأنها تتطور وتنمو من خلال الحوار، ولكن المهم -والقول له- ليس كل ما في المعرفة العالمية يجب أن نقتبسه. وأضاف أنه لا يكفي أن نتحاور مع المعرفة العالمية بل يجب أن نتحاور مع تاريخنا الإسلامي الذي انقطع عنه حوارنا العربي الإسلامي . . . الآن حصل عندي لبس: لماذا هذا الخلاف؟ ولماذا هذا التعارض؟ نحن مع الانفتاح على العالم كله، لكن يوجد معايير وتقييمات، وخصوصيات، يعني أن لكل شخص لوناً، ولا نسمح لأي شخص أن يلون لوحتنا الفلسطينية أو لوحتنا التاريخية والتراثية والفكرية والدينية.

المعلم عزيز: يمكنني أن استوعب أن يفشل أب في تربية 6 أو 7 أطفال على مستوى أسرته، ولكن المعلم الفاشل والمعلم غير المتوحد مع مهنته سيتسبب بضرر أكبر من ذلك بكثير. أريد أن أشبه المعلم بالماء، فإذا رقد الماء تعفن، ودعني أعيد الجملة التي تكلمت بها الأخت نسرين وهي أنه لا يهم تدريب المعلم ولكن المهم تثقيفه؛ أي أننا نسعى ليكون لدينا معلم متدفق كالماء يتجدد عطاؤه بشكل دائم ومستمر.

نضال دروزة: الإنسان موجود قبل الأديان، الأديان أتت من أجل أن تزيد حرية الإنسان وسعادته وليس العكس، انظروا إلى الأوروبيين . . . الأوروبيون عندما اعتنقوا المسيحية تعاملوا مع العقيدة كفكر شمولي متعصب، قمعوا باسمه حرية الأفراد واعتقلوا العقل. إن أي عقيدة تعتقل العقل تؤدي إلى جمود، فلا حرية لبناء ذاتي، لا للمعلم ولا للإنسان، فكل شخص يخاف، كثير من المفكرين والمبدعين والعباقرة في الغرب تعرضوا للقتل في العصور الوسطى، وذلك بسبب التعصب، بينما الحضارة والعقلية الصينية غير متعصبة، حيث نظرتهم إلى الحياة والكون متناغمة ومتكاملة.

المعلم أحمد: وردت عبارة في الورقة التي قدمها الأستاذ مشهور بأن تصنيف الطلاب على أساس العلامات هو تصنيف رأسمالي، من هو المسؤول عن هذا التصنيف؟ هل هو المعلم، المجتمع، أم فلسفة التربية والتعليم؟ أيضاً وردت عبارة ثانية تقول إن الذين تحاربوا في شوارع غزة، كانوا أيضاً على مقاعد الدراسة في يوم من الأيام، ولكن أيضاً كانوا في المسجد والديوان والشارع . . . فهل تتحمل المدرسة وحدها مسؤولية ذلك؟

المعلمة مها: بالنسبة للحديث عن الهوية هناك برأيي هوية جذرية، وهنالك هوية مصطنعة، بمعنى أنني أحددها ذاتياً، الهوية الجذرية تفترض مسلمات وثوابت لا تتغير بتاتاً، أما الهوية المصطنعة فهي التي يُمكن إعادة تشكيلها بجهد ذاتي. الأخ مشهور في مداخلته قال إنه لا يُميز بين عامل تنظيفات ماهر ومهندس شاطر، ولكن يا أخ مشهور في المستقبل لو تقدم إليك لخطبة ابنتك مهندس أو عامل التنظيفات فهل ستغير تلك الهوية؟

غادة نصار: السؤال للأستاذ مالك الريماوي: تحدثت عن الانتقائية الثقافية، كيف تكون انتقائياً؟ هل عندما تكون رافضاً أم عندما تكون عليائياً أم نخبويا أم ناقداً أم ماذا؟

مشهور البطران: إن ما قصدته في مسألة سياقات التجربة هي أن وظيفة المعلم تكمن في ترجمة مفاهيم الكتاب وتوصيلها للطلاب كمعلومات بمعزل عن كيفية إنتاجها. إن هذه المعلومات حتى لو حفظها الطالب ستبقى في إطار المعلومات، ولن تتحول إلى المعرفة، هناك عملية مهمة جداً حتى تتحول المعلومات إلى معرفة، وهي عملية التذوت، وهذا يعني أن الطالب عليه أن يقرأ هذه المعلومات ويحللها ويستوعبها ويعيد إنتاجها

بطريقته وبصيغته الخاصة به، حتى تتحول إلى معرفة عنده.

أيضاً لا أعتقد أنه يوجد أشخاص عباقرة وأشخاص أغبياء . . . أعتقد أنه لو كان هناك في الحياة أشياء تلامس اهتماماتنا واحتياجاتنا سنتحول إلى عباقرة مباشرة، وإذا لم نلاقِ هذه الأشياء سنتحول إلى أغبياء. هناك أحكام نصدرها بحق طلابنا بأنهم أغبياء، وباعتقادي إنها أحكام ظالمة ويجب إعادة النظر فيها. أما الوَصفات الجاهزة الموجودة في الكتب المدرسية فهي تقولب ولا تعلم . . . ولذا يقع علينا عاتق مواجهتها كمعلمين وكتربويين.

نسرين عواد: عندي أربعة أسئلة، وسأجيب عنها بأربعة أسطر. بالنسبة للأخ الذي قال إن الاتفاق هو سيد الموقف، هو قال يجب وأنا أقول له أنا متأسفة الـ "يجب" خاصته، ولكن قلت إنني أرى الاختلاف سيد الموقف، ولو كان واجباً أن يكون الاتفاق سيد الموقف، فلا داعي أن نجلس ونتحاور، فأنا لا أتحاور مع شخص يوافقني الرأي، بل أتحاور مع شخص أختلف معه، ونحن الاثنان ليس بالضرورة أن نقتنع برأي بعضنا البعض، ولكن يكفي أن تحترم آراء بعضنا البعض. أما الشيء الثاني الذي أجاب عنه الزميل مشهور وهو مناهضة الوصفات الجاهزة وما دور المعلمين في المدارس، يوجد كتاب أنا أحبه كثيراً وعنوانه التساؤلات للكاتب التشيلي بابلو نيرودا . . . هذا الكتاب رائع، لأنه يسأل أسئلة لا تخطر على ذهن أي شخص أن يسألها، ومن ضمن هذه الأسئلة: لماذا الشمس يحبونها الذين في المستشفى فيما الذي يمشي في الصحراء تكون عدواً له؟ أعتقد أن دورنا يجب أن يتركز في مناهضة الوصفات الجاهزة بالتساؤلات، وفقط لنفتح أفقاً للتساؤلات، ويجب أن نكون أوفياء للسؤال على رأي الزميل مالك الريماوي.

وبالنسبة لسؤال التكوين والمكون والذي طُرح بقوة في ورقة عز الدين الخطابي . . . اعتقد أن هذه المفاهيم تحدثنا عنها بوضوح أثناء تقديمنا للورقة . . . وأعيد أنه قد ذكرنا أن التكون يتم عبر تكوينين هما: التكوين الذاتي، التكون المستمر، الآن إن كان هناك تكون مستمر ولم يكن هناك تكوين ذاتي، أكيد التكون لن يكتمل، لأنه لا يكتمل إلا عبر التكوين الذاتي والتكون المستمر.

مالك الريماوي: أريد أن أرد هنا على سؤال ما هي الهوية المهنية، وإني اتفق معه لأنه ليس بوسعك أن تتحدث عن هوية مهنية وتطوير مهني دون أن تتحدث عن ذات وهوية ذاتية، ولكن من المؤكد أنه عندما تأتي لتطوير مهنتك في سياق حياتيّ، فالتطويرهنا هو تطوير ذاتي، وربط للذات بدور اجتماعي، أنت تعمل مثلث لهوية متطورة، وبالتالي أنا لا أحس أنه يوجد فصل بين المهنة والشخص والدور والمجتمع. هناك من تحدث عن نص فلسفي ونص أدبي، أنا اعتقد أن الفلسفي، والأدبي، والتربوي كل منها يكمل الآخر، لأنهم يقولون إن الفلسفة عميقة لأنها تعترف بأن الأدب أعمق منها، فأعمق الفلسفات توجد في قصة سردية صغيرة.

وأخيراً بالنسبة للذي سألني عن منطق الانتقاء، أنا لا أقول ما الذي نحذفه من ثقافتنا وما هو الذي نبقي علية، أنا قلت إن هناك شيئين: أولهما تعالوا نتفق على أي أمة نريد أن نبني، وأي أمة نريد أن نكون في المستقبل؟ أي كيف نتصور صورتنا لنتفق على صورة، وعلى ضوء هذه الصورة نتفق ما هو الذي نركز عليه، وما هو الذي أصبح غير مهم، ويمكن أن نتجاوزه ونستغني عنه، وهذا له علاقة بعلم اسمه علم اختراع الأمم؛ أي أن الأمم تخترع نفسها، تكوّن صورة الأمة في ذهنها . . . أنا كعربي أفكر في الصورة التي سنبنيها عن الأمة العربية، وهذه لها علاقة بمشروع سياسي، ثقافي، اجتماعي، على ضوئه نحدد مع بعضنا البعض كيف سنصيغه تربوياً، أنت تحدد الصورة لابنك وتختار له بعدها، ماذا يقرأ؟

وماذا يلبس؟ وأين يذهب؟ إذن دعونا نتفق.

هناك من تحدث أن المدرسة وحدها لا تتحمل مسؤولية الذي حصل في غزة وأبدع فعلاً، وتحدث عن دور المسجد والديوان . . . إن التساؤل هو مشكلتنا في الثقافة، وما دام مرضنا في ثقافتنا التي أوصلت بعض الناس لكي يقتل الأخ أخاه . . . هذا مرض ولا داع لأن ننكره، ودعونا نفكر كيف بدأنا نبني مواطنين في سياق . . . كيف بدأنا نكون في المستقبل، والتربية مشروع ناقد، وهي سياق وعلى ضوئه يمكن أن نحدد أولوياتنا الثقافية والتربوية.

معلم مشارك: أكثر إنسان قادر على تغيير أداء المعلم هو الطالب، قد يستطيع المعلم إخراج حصة أمام المشرف ويأخذ تقدير جيد جداً عليها، ولكن ليست هذه الحقيقة . . . أنا معلم رياضيات، وفي نهاية كل فصل أعطي طلبتي فترة عشر دقائق للتعبير والكتابة والانتقاد . . . في الفصل الماضي كانت معظم الأوراق تكون فارغة، أو فيها شتائم أو مجاملات، ورقة وحيدة لفتت نظري، كتب صاحبها: المدرسة أفضل دون معلم رياضيات أو دون حتى رياضيات . . . من هنا أوجه سؤالاً إلى الأستاذ وائل: متى ستكون المدرسة أحلى مع الرياضيات؟

معلمة مشاركة: عندما سألت زميلة لي كيف كان يتعبد سيدنا محمد في غار حراء قبل أن تأتيه الرسالة قالت: بتأمل.
سخرت في ذاتي من الإجابة . . . اليوم كمعلمة أدركت أن التأمل هو أن أعرف ماذا بعد، المتأمل يقول عنه البعض أنه مجنون لأنه خارج عن المألوف . . . لا بد أن يخرج عن القانون وعن المألوف وأن يكون مشاغباً، لذا افتخر بنفسك إن كنت معلماً مجنوناً؛ لأنك وبطريقة أخرى تكون معلماً متأملاً.

معلم مشارك: السؤال للأخ وسيم الكردي: جاء في تجربته الذاتية قوله: "لم أعد قادراً أن أنظر إليه حتى يختفي أحدنا". لولا هذه الخطيئة يا أستاذ وسيم . . . من أين لك أن تأتي بالمداد لسرد قصة غرفة الفئران على رأي الدكتور فؤاد؟

المعلم خالد: ربما قد أسأت فهم مداخلة الأستاذ وائل؛ أي أن هناك مبالغة فلسفية قليلاً في موضوع الرياضيات، وأنا معلم رياضيات، ومعني بجعل تعليم الرياضيات تعليماً ذا معنى . . . ، ولكن ليس ذنب غياب المعنى هو عدم وجود السياق . . . إن الرياضيات فيها حقائق قديمة، وكل الحقائق القديمة هي السياق، عندما تأتي لتتكلم عن نظرية من النظريات في الرياضيات قبل 5000 سنة، هل تقصد أنك تريد السياق التاريخي الذي أتت فيه؟ أعتقد أن السياق أصلاً ليس هو المهم، بل المهم في تدريس الرياضيات هو التطبيق. وبالنسبة لتعدد الطرق، فهو يختلف عن تعدد الأجوبة في الرياضيات، أي أن تعدد الطرق في الرياضيات وارد، ولكن ليس وارداً تعدد الأجوبة في الحياة كلها، لأنه إذا كان هناك تعدد في الأجوبة في موضوعات الرياضيات يعني دمرنا الحياة ودمرنا الحضارة . . . قلت في كلامك إن الحرف يقتل، والكلمة تحيي، وأنا أقول الرقم يقتل ويحيي، وسأعطيك مثالاً: إذا كان راتبك 1000 دولار وقمنا بحذف الصفر الأول وأخذت 100 دولار فرضاً، وأنا راتبي 2000 شيكل وحذفت الصفر الأول وأخذت 200 شيكل، هل هذا لا يؤثر؟ هل هذا لا يقتل؟ أنا أرى شبهاً بين ميولي وميولك من حيث الأدب والرياضيات، ولكن ليس إلى حد ضرب الرياضيات في الصميم.

معلمة مشاركة: بالنسبة لورقة الأستاذ وائل . . . كيف يُمكن أن أعلم الرياضيات للصفوف الحادي عشر والثاني عشر من خلال القصة؟ كيف سأخرج العباقرة؟ هل من المعقول أن نعلم رياضيات عميقة بالقصة؟

بالنسبة إلى ورقة الأستاذ وسيم، هناك عبارة لجبران تقول "إن أولادكم ليسوا أولاداً لكم، إنهم أبناء وبنات الحياة المشتركة، بكم يأتون إلى العالم ولكن ليس منكم". ولكن هل يقصد جبران الآباء والأمهات أم المربين؟ من قال أن الملك يعني التملك . . . الرسول صلى الله عليه وسلم قال: أنت ومالك لأبيك، إن لم تكن أنت ملكاً له بالفكر، ولكن أنت مطلوب منك الكثير اتجاه والديك على الأقل من باب رد الجميل، هل أبوك أو مربيك أو معلمك ليس له عليك شيء من الحقوق؟

المعلم أمجد: أتوجه إلى الأستاذ فؤاد اطميزي بسؤال صغير جداً: ماذا أضافت لك التربية في تعديل السلوك العشائري في بلد تسود فيه العشائرية وأنت ابن أحد شيوخها، وعشيرتك من أكبر العشائر فيها؟

معلم مشارك: أولا أود أن أتساءل كما يتساءل الطلاب وينثرون أسئلتهم في وجوهنا: لماذا نتعلم هذا؟ ماذا يُفيدنا؟ هل كل شيء في هذه المناهج يلزمنا؟ عادةً تكون الإجابة عن مثل هذه الأسئلة مغلقة، مقفلة . . . لا يُمكن لمناهج بهذه الغزارة في المعلومات أن تتحول إلى معرفة وهذا يُحيلني على سؤال آخر: كيف تتحول المعلومات والمعارف إلى سلوك عملي . . . هذا ما نحتاجه للبحث عنه والوصول إليه.

فؤاد اطميزي: أنت رأيت أن هناك مشكلة نحن نعاني منها في مجتمعنا الفلسطيني، تتمثل في أن المدرسة مغلقة تماماً على المجتمع الذي نعيش فيه، وبالتالي نكون بعيدين جداً عن التأثير والتأثر بالمجتمع كمعلمين وكطلبة. وفي هذا الإطار، يبرز الدور المهم للتربية والتعليم.